ادري سببها وقد حاسبت نفسي فلم اجد ما يوجبها فهل اطمعتني في
حال صباي شيئا من غير وجهه فافكرت انها من خطة يوما بدهن بعض
الجيران بغير علمهم فاستحللت منهم فزال عن قلبه ما كان يجده وقيل ان
رجلا جاء فسأله عن بداية امره ليسن بهديه ويسلك مثل طريقه
فقال هو ان تكون في بطن امك بحيث لو اردت ان تتناول شيئا
من المحظورات انقضت يداها وهكذا سهل ابن عبد الله فانه
قال لما اسلمني ابي الى الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعليم القرآن ذهل عقلي
واذا اشتغلت بمراعاة القلب ذهب حفظي قال فدعوت الله تعالى حتى
سهل علي الجميع بين التعلم ومراعاة القلب وحكي عنه خاله معروف
الكرخي انه كان يسهر لصلوة الليل فكان سهل لا ينام وينظر اليه وهو
ابن ثلاث سنين وكان يقول له خاله يا سهل نم ولا تشغلني فكان
لا ياخذه النوم حتى يلقنه ذكر الله تعالى الى ان قال لخاله ما تقول في من
كشف لسره شيء فجعد له قلبه قال لا بد قال له خاله انا لا
اعرف هذه المسئلة وحالتي لا تبلغ هذه الرتبة وحكي يحيى بن معاذ الرازي
كانت له بنية فطلبت من امها شيئا تاكله فقالت سلي الله يعطيك

فقال

فقالت انا استحي من الله ان اطلب منه شيئا يوكل وطائفة من الاولياء
كانت لهم بدايات متشوشة واحوال في الظاهر مختلفة فتداركهم الله تعالى
بتوفيق التوبة بعد مدة وعاد بهم الى الورع واحوال السادة بلطفه وكرمه
مثل ابرهيم ابن ادهم وفضيل بن عياض وحبيب العجمي وبنان الحمال وغيرهم من المشايخ فان
هولاء احسنت احوالهم فما زالت مخيلة الابتداء محجوبة عنهم وحشمة ما سلف عاصمة لهم عن
محل الاعجاب وبهذا قال بعض المشايخ من لم يحسن ان يبتدي يحسن ان يبتدي وهذا
ابو بكر الشبلي سيد عصره كان حاجب الموفق الى ان تاب والفضيل بن عياض
كان يقطع الطريق بين مرو وابي ورد الى ان تاب لما سمع قارئا يقرأ الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وكان قد قصد دار ليفجر
بامراة تواثبه وقعت التوبة في قلبه فكف عما قصد فواى رفقة نزلوا
في موضع فقال لهم ما بالكم لا ترحلون فقالوا نخشى الفضيل فانه على الطريق
فقال لهم لا عليكم انا الفضيل وقد تبت وانتم في امان وقد ذكر بعضهم انه
قال كنت في بعض الطريق فظهرت اللصوص وخاف الناس وكان معي صرة
دنانير فرايت رجلا يصلي فاستودعته الصرة فقال لا تودعنيها فاني
رأس اللصوص فقلت ولم تغلبني عليها فقال لا اخون لو دبعة فقلت

Copyright © King Saud University